

قصيدة الأرض والمطر

للدكتور حامد طاهر

هنا .. كانت الأرض عطشى

وحين تلاقى السحاب

تهاوى المطر

غزيرا

كأن جفان السماء

استفاض بها الماء

ثم انهمر

---

تفتح في المسهل بعض النبات

وطار فراش

وغنى شجر

---

وعادت لأشلائها الروح

هبت من الأرض صم الصخور

استفاق التراب

وذاب الحجر

---

وجاء الخريف

فجف المرحيق من الزهر

أسقط كل غصون الشجر

وطار بأوراقها فى الهواء

وألقي بها فى بطون الحفر

تشققت الأرض

ساد الجفاف

ولم يبق سوى صدى يحتضر ..

---

توقعت أن يحدث المستحيل

فيمضى الخريف

ويأتى الربيع

فتزهو الحياة

ويحلو السمر

---

ولكنه الليل حل

كما يرسخ الجبل المستقر

فأوى الغمام

وأخفى القمر

---

رجعت إلى المكهف

أنظر من فتحة فيه

ليس هناك سوى المريح تعوى

وبعض الطيور التى لا تغرد ..

أفق عميق الأسى والحذر

وما زالت الأرض عطشى

تناشد قلب السماء الرحيمة

بعض المطر

---

.